

الدرس السادس

العهد مع إبراهيم

تكوين 11: 27-25: 11

1. مقدمة

قسم التوليدوت (*tôlê dôt*) هذا هو قلب سفر التكوين. وسفر التكوين في واقع الأمر أساس أمة إسرائيل الشوقراطية، ويتركز هذا الأساس على العهد والوعود التي قطعها الله لإبراهيم. لقد كان كل شيء حتى هذه النقطة إعداداً لإعلان البرنامج الإلهي في تكوين 12. فأي أمل هناك للأمم المتفرقة بلا رجاء والتي فاتتها بركات الله؟ من هذه الخلفية الكئيبة يبدأ الله برنامجاً جديداً مع رجل سينشئ من خلاله أمة خاصة. وسيؤدي هذا في نهاية الأمر إلى مجيء المسيح (الذي هو من نسل إبراهيم) الذي سيتحقق من خلاله ملء بركة الله لكل الشعوب. وستتضمن خطة الله الفداء كوسيلة للوصول إلى هذه الغاية. سنجري مسحاً مختصراً لأهم النقاط في كل وحدة من هذا القسم، وبعد ذلك سنناقش البندين الرئيسيين من التوليدوت (*tôlê dôt*): (1) العهد مع إبراهيم و (2) تطوّر إيمان إبراهيم.

2. أهم الأحداث في تكوين 11: 27-25: 11

أ. اختيار أبرام للبرنامج الإلهي (11: 27-12: 9)

1. سجل مواليد تارح (11: 27-32)

يبدأ التوليدوت (*tôlê dôt*) الجديد بالآية 11: 27 واسم تارح. والسؤال هو: ما الذي حدث لتارح، أو ما الذي آل إليه أمره؟ لقد جاء نسل إبراهيم من تارح ونتج أيضاً برنامج إلهي من خلال العهد. وهذا القسم مقدمة تعطينا خلفية العائلة وأصلها (انظر يشوع 24: 2، 3؛ أعمال 7: 2-8).

2. دعوة أبرام (12: 1-9)

يشكل هذا القسم بالإضافة إلى الأصحاح 15 مقطاً لفهم السفر كله (والعهد القديم كله أيضاً!). كان أبرام وثنياً في أور الكلدانيين، فواجه فجأة مجد الله بخطة إلهية جلب البركة إلى العالم. ولا تخبرنا هذه الفقرة عن البرنامج الإلهي فحسب، لكنها تعلمنا أيضاً أن الإيمان يطبع كلمة الرب!

ب. الجهاد للإيمان بالله في ما يتعلق بالأرض (12: 10-15: 21)

1. التغرب في مصر (12: 10-20)

ليس إبراهيم عند هذه النقطة الرجل الناضج الذي يسلك بالإيمان، فهو يغادر أرض الموعد ليتغرب في مصر بسبب مجاعة. وفضلاً عن ذلك، فإنه يلجأ إلى خطط تتسم بالخداع. فنحن نراه يعثر مستخدماً الأساليب البشرية معرضاً الوعود للخطر. غير أن الله في نعمته يحمي خطته الإلهية فيتدخل وينقذ. لنلاحظ أيضاً التوازي المتعمد بين هذا الحدث وبين عبودية الأمة في مصر، كما لو أن الأحداث في حياة إبراهيم تتوقع ما سيحدث لإسرائيل في مصر.

2. الخصام مع لوط (13: 11-18)

ترك أبرام لوطاً، بعد الخصام بينهما، يختار أولاً الأرض التي يريدتها. والفكرة هنا هي توضيح كيف أن الإيمان يحل الخصام: بالكرم. فليست هنالك حاجة إلى أن يتصرف بأنانية، بل يمكنه أن يكون كريماً، لأن لديه الوعد الأكيد بالأرض من يهوه.

3. إيقاد لوط من الغزاة (14: 1-16)

في منازعات دولية، ينصر الله أبرام على جيوش الأعداء الذين ينهبون أرض الموعد. وليس التركيز هنا على الإيمان بقدر ما هو على تطوّر الوعد لكي يجعل الله أبرام عظيماً وبارك من يباركونه ويلعن من يلعنونه.

4. ملكي صادق وملك سدوم يقابلان أبرام (14: 15-17: 6)

بعد انتصار عظيم يُمتحن إيمان إبراهيم. فهل يثمن صفقة دينوية يعرضها ملك سدوم، أم أنه سيثمن بركة الله العلي من خلال ملكي صادق (الذي يوحى اسمه مُجكم بار كممثل لله)؟ من الواضح أن أبرام يرغب في شيء أكثر ديمومة من الكنوز الدنيوية؛ ولن يقنع إلا بتحقيق وعد الله... الوعد الإعجازي والدائم. ويُثني الله في (15: 1-6) على قراره الحكيم، ويؤكد له أن واحداً من صلبه سيرثه ويبدأ النسل الذي لا يُحصى.

الآية 15: 6 أساسية جداً لأنها تبين منذ بداية برنامج عهد الله أن البر يُحسب على أساس الإيمان (انظر رومية 4). غير أن هذه الآية لا تهدف إلى أن "اهتداء" (تجديد) أبرام جاء نتيجة للدرس الذي أُعطي للتو.¹ لكنها موضوعة هنا كالتحريض لما سبق أن حدث، مهيباً إيانا لقطع العهد الذي سيلي ذلك. ويقترح روس هذه الترجمة: "وكان أبرام قد آمن بالرب، فحُسب له براً."²

5. عهد يهوه المضمون (15: 7-21)

يصور هذا الحدث الجليل يهوه داخلياً في عهد أحادي مع أبرام، مؤكداً له أن الوعود ستتحقق في نهاية المطاف. ويشمل حديث الله معلومات جديدة عن فترة طويلة من الاستعباد (400 سنة) في انتظار الأمة الناشئة.³ ويُزاح أبرام من الصورة في ما يتعلق بالمصادقة على العهد، لكي تعطى ليهوه كل مسؤولية تحقيقه. والعهد، بهذا المعنى غير مشروط! وهكذا، رغم وجود احتمالات الموت والمعاناة، فإنه يمكن لشعب الله أن يطمئن إلى أن وعود عهد الله ستتحقق في نهاية المطاف.

ج. الجهاد للإيمان بالله بشأن النسل (16: 1-18: 15)

تناول القسم السابق علاقة إيمان أبرام "بأرض" الموعد. أما هذا القسم فهو يهتم أكثر بمسألة "النسل". فمع زواجه من هاجر (الأصحاح 16) كانت قد مرت إحدى عشرة سنة على مغادرته حاران. وحين نصل إلى تكوين 17: 1 تكون قد مرت أربع وعشرون سنة على مغادرته حاران.

1. هاجر وإسماعيل (16: 1-16)

نتج عن تأخر تحقيق الوعد حسابات بشرية تُخلص إلى أن ساراي عجوز لا تستطيع أن تحمل النسل الموعد. وهكذا يُترك طريق الإيمان، أي الانتظار الصبور. وولادة إسماعيل من هاجر هي طريقة الزوجين، لا طريقة الله، لضمان النسل.⁴ والدرس

¹ يشير استخدام الفعل "التام" مع *الواو الاستدراكية* في اللغة العبرية (وآمن) هنا إلى أن الآية السادسة ليست فكرة تدل على التعاقب بعد الآية السابقة.

² Allen Ross, "The Exegetical Exposition of the Pentateuch: Genesis," (unpublished class notes in 117 Exegesis of the Pentateuch, Dallas Seminary, 1979), 45.

³ سيفهم جيل الخروج من الإشارة إلى السنوات الأربع مائة أن فكرة مغادرة مصر لم تكن "خطة متعجلة" من خطط موسى.

⁴ على الرغم من أن اقتراح ساراي أن ينجب أبرام طفلاً من هاجر قد يبدو مشيناً اليوم، إلا أن تلك العادة كانت مقبولة تماماً في ذلك العصر، كما أظهرت المكتشفات الأثرية. يقول ميريل:

"نقيد ألواح نوزي، وهي وثائق حورية (Hurrian) مسمارية قديمة تناول عادات تلك الفترة وشريعته، أن ما عمله أبرام وزوجته في هذا الخصوص كان أمراً مشروعاً تماماً. فكان أي أولاد يولدون من هذا الترتيب للزواج (الذي تم بناءً على مبادرة الزوجة الأصلية) يُعتبرون ورثة شرعيين للزوج إلا إذا وُلد أولاً للزوجة الأصلية،

وحتى يؤكدون لها. (Eugene H. Merrill, An Historical Survey of the Old Testament [Grand Rapids: Baker Book House, 1980], 76; quoted in Paul Benware, Survey of the Old Testament, 43).

الذي تعلمه هاجر هو أن "الرب يسمع صراخ المذلة"، وهو الدرس الذي تعود هاجر لتوصله إلى الزوجين. وهي نفس الحقيقة التي كان عليهما أن يسعيا وراءها ليطبقاها. الله يسمع، فاصرخ إليه في ضيقك وانتظر واصبر، واثقاً بكلمة الله ومكلاً عليها!

2. علامة الوعد (17: 1-17)

بعد أربعة عشر عاماً من الصمت، يؤكد الله وعوده لأبرام مرة أخرى، محمداً أن ساراي نفسها ستحمل النسل (إسحاق)، ويقوم الله بإعادة تسمية الزوجين لكي يعكس اسمهما الجديدان وعوده. وستجيب إبراهيم بالإيمان وذلك بقبول الاسمين الجديدين وإجراء عملية الاختتان، حيث صار الاختتان علامة العهد (مذكراً بالعهد بطريقة حكيمة جداً). وقد قصد أن يكون هذا الطقس عمل إيمان يربط فيه الأب نفسه وابنه الرضيع بعود إبراهيم الأكيدة.

ومن ناحية أخرى، بما أن العلامة لها علاقة بالعضو الجنسي، فقد كانت مذكرة لهم بأن الطبيعة البشرية عاجزة عن توليد النسل الموعود. غير أن قطع اللحم كان أيضاً رمزاً للانفصال والطهارة والولاء للعهد. وكان رمزاً يتطلع إلى حاجة الإنسان لختان القلب الذي لا يستطيع أن يحققه إلا الروح القدس، ممكناً قلب الإنسان من طاعة الله (انظر تثنية 30: 6؛ رومية 2: 28، 29).

3. الزوار الثلاثة (18: 1-15)

اقترب وقت وصول النسل الموعود، الذي يبدو عند هذه النقطة أمراً سخيماً أن يؤمن المرء بأن الله قادر على إعطائه. ومن هنا ينزل الرب شخصياً (18: 13) لكي يشترك في شركة عميقة مع إبراهيم (تشير إليها الوجبة التي أعدها إبراهيم) وليؤكد مولد الابن القادم. وهذه الزيارة الشخصية دعوة للإيمان بأن الله قادر على فعل المستحيل (18: 14).

د. الجهاد في التشفع والتوسط للبركة (18: 16-20: 18)

الفكرة الرئيسية في هذا القسم هي قصد يهوه في أن يضع إبراهيم في مركز فريد بالنسبة للشعوب الأخرى بصفته وسيط البركة (لنتذكر 12: 3). وهكذا يتشفع للوط في سدوم، ويرتبط بإقناذ لوط بتشفع إبراهيم (انظر 19: 29). ويجب أن يدرك حتى أيما لك أن البركة تأتي من خلال إبراهيم، وسيط البركة في تلك المرحلة (20: 17)

1. تشفع إبراهيم (18: 16-33)

ليست هذه رواية منعزلة، لكنها ترتبط بالعهد الإبراهيمي كما تبين 18: 17-19. فهو الذي تأتي البركة من خلاله، ولهذا يشركه الله في هذه المسألة. إنه الشخص الذي يتوجب عليه أن يحفظ طريق الرب بعمل البر والعدل. لا يشكك إبراهيم أبداً في أن مجتمع سدوم شرير ومستحق للدينونة، غير أنه يتعلم أنه رغم الإثم الغامر، لا بد أن يتصرف الله بعدل ورحمة تجاه القلة البارّة. وربما هلك لوط البار مع الأشرار لو لم يتشفع فيه إبراهيم، وسيط البركة (19: 29).

2. دبتونة سدوم (19: 1-38)

هذا تحذير قاس للناس من أن يصبحوا مفلسين أخلاقياً كما كان الحال في الحضارة الكنعانية. يتردد لوط في المغادرة، وحين يغادر فإنه يغادر على مضض. فيا للتأثير العظيم الذي يتركه المجتمع المنحل على الأبرار! لهذا يجب على عائلة إبراهيم، وكذلك أمة إسرائيل، أن يجتسوا لئلا يتأثروا كثيراً بالإثم الموجود في وسطهم.

3. إبراهيم وأبمالك (20: 1-18)

يتركز هذا المشهد على حفظ نقاوة سارة. ويتضمن السياق عملاً أحق لا يتسم بالإيمان من إبراهيم، مما يخلق تهديداً للبركة الموعودة، فتحقيق الوعد معتمد على زواجه. والإيمان والطاعة شرطان للبركات الموعودة! وقد تدخل الله لحسن الحظ، في نعمته. وتختتم القصة بإبراهيم وسيطاً للبركة (تكوين 12: 3) لبيت أبمالك (20-17).

هـ. نضج إيمان إبراهيم (21: 1-22: 19)

ويبدأ إبراهيم أخيراً باختبار المزيد من بركات يهوه الموعودة. وأثناء ذلك ينضج إيمانه أيضاً، فهو في الأرض يبارك، ولديه النسل. لكن هل سيواصل طاعته للرب؟ سيقوم الله بامتحانه لمعرفة ذلك.

1. مولد إسحاق وطرده إسماعيل (21: 1-21)

يتحقق أخيراً الوعد بالنسل، فيتعزز إيمان إبراهيم وسارة. ويحتفلان بتحقيق الوعد بتسمية ابنتهما إسحاق، ويتثبت الوعد بجنته. غير أن الحادثة التي تذكر استهزاء إسماعيل تصور عدم الإيمان الذي يهزأ بوعده الله معتبراً إياه حمقاً، مهدداً بذلك عمل الله ومستخفاً به. لهذا يجب إزالة التهديد للنسل الموعود.

2. العهد في بر السبع (21: 22-34)

يصنع إبراهيم عهداً مع القاطنين في الأرض يمكّنه من السكنى هنالك في سلام. وإنه لأمر ذو دلالة أنهم يعترفون به كمتلقٍ لبركات الله ويسعون إلى سلام معه. وهاهو إبراهيم أخيراً في الأرض يتلقى بركة الله فيها.

3. ذبيحة إسحاق (22: 1-19)

هذا هو الامتحان الكبير لإيمان إبراهيم: هل سيضع الطاعة فوق المحبة؟ الآن وقد صار له نسل وازدهر في الأرض، هل سيبقى وفيّاً ليهوه؟ [ملاحظة: وجد الكنعانيون أن من الضروري لهم استرضاء آلهتهم، حتى من خلال الذبائح البشرية. ويكتشف إبراهيم أن يهوه لا يطالب بأضاحٍ بشرية. وإذا كان لا بد من ذبيحة بشرية، فلا بد أن تكون على حساب الله عندما يقدم ابنه الوحيد طوعاً ليصلب.] لنلاحظ أن مكان الذبيحة هو جبل المريا الذي كان واقعاً في مكان سيصبح فيما بعد أورشليم... حيث سيبنى الهيكل للذبائح وحيث سيموت المسيح في نهاية الأمر (تكوين 22: 2؛ 2 أخبار 3: 1).

و. انتقال برنامج العهد إلى إسحاق (23: 1-25: 11)

تتبع الأقسام الثلاثة النهائية انتقال برنامج العهد إلى إسحاق. وتنتهي الآن مرحلة إبراهيم، لكن البرنامج الإلهي يستمر. قد رتب الله لاستمرار البرنامج بمولد النسل الموعود، أي إسحاق. غير أن ملء البركة لم يتحقق مع إبراهيم، فهو موجود في الأرض فحسب، لكن دون أن يمتلكها حقاً. وعند موته لا يمتلك إلا مكاناً للدفن. وكما تبين عبرانيين 11: 13 بأن إبراهيم مات دون أن ينال الوعد. ولا بد للأمة أن تتطلع إلى شخص آخر من نسل إبراهيم يأتي ملء البركة من خلاله. وسنجد هذا "النسل" في يسوع الناصري (غلاطية 3).

1. شراء مغارة المكفيلة (23: 1-20)

الأمر الهام هنا هو أن إبراهيم يتجاهل أرض آبائه عندما جاء وقت دفن سارة. فبدلاً من العودة إلى فدّان آرام للدفن، يشهد أن رجاءه هو في هذه الأرض. وهو يسعى بأمانة إلى تحقيق برنامج العهد الذي لا بد أن يتضمن الأرض.

2. اختيار العروس لإسحاق (24: 1-67)

ينظر هذا الجزء إلى الوفاء للعهد من منظور الله (تديره وعنايته) ومن منظور الإنسان (لن تصلح كنعانية وثنية زوجة لإسحاق). وهاهي محبة الله الوفية تعمل بطريقة سيادية من خلال ظروف الذين يمارسون إيمانهم.

3. موت إبراهيم وميراث إسحاق (25: 1-11)

مع اقتراب غروب شمس حياة إبراهيم، رتب لانتقال ميراث البركة إلى إسحاق. ومع انتقال البركة إلى ابن الوعد، فإن البرنامج الإلهي سيواصل تقدّمه.

3. العهد مع إبراهيم

تشكل الوعود المقطوعة لإبراهيم والعهد معه مفتاح هذا السفر وحتى العهد القديم كله (حتى إنه يمكننا القول أيضاً إنه مفتاح الكتاب المقدس كله، لأن الوعود تتحقق في نهاية الأمر من خلال يسوع الذي هو نسل إبراهيم). ومعنى ما، فإن بقية الكتاب المقدس تشكل تطبيق وتحقيق العهد الإبراهيمي (ليس العهد الإبراهيمي تديراً إلهياً مؤقتاً ينتهي في خروج 19 بإعطاء الشريعة). وفضلاً عن ذلك، فإنه يشكل أساس برنامج الله لإسرائيل.

يشكل العهد مع إبراهيم بداية برنامج إلهي لجلب البركة للعالم كله (فلم يكن خلق أمة إسرائيل يهدف إلى حصر بركة الله وعلاقته في أمة واحدة). وكما سبق أن ذكرنا، فإن القصد من تكوين 1-11 هو أن إظهار الحاجة الماسة إلى هذه البركة. يبدأ العهد الإلهي مع إبراهيم

مرسّخاً الأمة العبرية كأمة جديدة (كان إبراهيم قد دُعي من حضارة وثنية). هذا هو إذاً أساس أمة إسرائيل وقصد برنامج الله لها . . .
أن تكون وسيط البركة لكل قبائل الأرض.

أ. بنية تكوين 12: 1-3

يوجد في هذه الآيات أمران متبوعان بثلاثة وعود:

1. الأمر الأول: اذهب!

أ. سأجعلك أمة عظيمة

ب. سأباركك

ج. سأعظم اسمك

2. الأمر الثاني: كن بركة!

أ. سأبارك مباركك

ب. سألعن (٦٦٨) لاعنيك (٦٦٧)

ج. ستبارك فيك جميع قبائل الأرض

يركز الجزء الأول على إبراهيم وعلى ما سيصبح إذا أطاع الأمر بالمغادرة. أما الجزء الثاني فيركز على كل من إبراهيم ونسله وما سيفعله الله معهم إذا أطاعوا الأمر بأن يكونوا بركة. وفي المرحلة الأخيرة ستمتع الأمة برضى الله وحمايته. وخلاصة هذا المبدأ هو أن الله سيظهر نعمته ورضاه على الذين يعاملون الأمة المختارة معاملة حسنة، وأما الذين يعاملون إبراهيم (وإسرائيل) بلا مبالاة (٦٦٧)، فسيجلب الله الدينونة عليهم (٦٦٨). لكن يجب عدم أخذ هذا المبدأ في معزلٍ عن غيره من المبادئ، إذ هناك مبادئ كتابية أخرى تُطبّق كهذا المبدأ بالضبط. لدى إسرائيل (كأمة) مسؤوليات أخلاقية، وسلوكها غير الأمين نحو الله وتصرفها غير الأخلاقي نحو الآخرين يجب ألا يُغض النظر عنهما (مثل مسؤوليتها بأن تحب الغرب السالكين في الأرض- تث 10: 19). سيحاسب الله الأمة في هذه الأمور، وسيؤدبها حين تكون غير أمينة (تث 28-29). نتيجة لهذا، لا يُتوقع من أمم العالم أن تصادق على إسرائيل أو تدعمها في مثل هذه

الأحوال. في نهاية المطاف، سيحقق مبدأ البركة بنسل إبراهيم من خلال المسيح: فعلى المرء ألا يمر عن يسوع بلا مبالاة؛ لأن من يعمل ذلك لن يكون له خلاص لكن دينونة أبدية فقط.

ب. استجابة إبراهيم

تعتمد الوعود في تكوين 12: 1-3 على استجابة أبرام بالطاعة، وهذا يتطلب إيماناً. ويستجيب أبرام بالإيمان ويطيع بالفعل. إذ يخرج من الأرض ويبدأ مشوار صيرورته بركة:

اذهب! 12: 4 "فذهب أبرام..."

كن بركة 2: 8 "فبنى هناك مذبحاً للرب ودعا باسم الرب"

يعمل إبراهيم لهذا، فهو يشهد ليهوه في وسط الكنعانيين، وهو في هذه بركة لهم. فهو في هذه المرحلة يطيع الرب (على الرغم من أن ذلك جزئي، إذ يسمح للوط بالحقاق به). وربما تشير عبارة "فأمن بالرب" في تكوين 15: 6 إلى هذه النقطة التي يطيع فيها الدعوة بإيمان. فهو يأخذ كلام الله على محمل الجد ويعتمد عليه، وهذا هو جوهر الإيمان؛ الاتكال على كلام الله. وحين يصل أبرام إلى الأرض، يعد يهوه بأن يعطي الأرض لنسله. يوجد هنا درس لجيل الخروج: إذ عليهم أن يغادروا بالإيمان مصر إلى أرض الموعد.

ج. مراحل البرنامج الإلهي

1. يفرز الله شخصاً واحداً - إبراهيم

يغادر حاران في سن الخامسة والسبعين في حوالي عام 2019م ليدخل كنعان.⁵ كانت أور في ذلك الوقت مدينة متطورة غنية (ربما كانت تضم أكثر الحضارات تقدماً في ذلك العصر)، أما حضارة الكنعانيين فكانت غير أخلاقية. غير أن هذا هو المكان الذي قرر الله أن يبدأ برنامجه فيه.

2. يصنع الله أمة واحدة من نسل إبراهيم

لا يصبح نسل إبراهيم أمة إلى أن يقودهم موسى خارج مصر (1446ق م) لينضموا إلى علاقة العهد مع يهوه في خروج 19. إذاً توجد فترة 600 سنة بين الوعد والتحقيق. توجد ثلاثة عوامل لتشكيل الأمة:

⁵ لاحظ الآيات التالية: تكوين 12: 14؛ 21: 5؛ 25: 26؛ 47: 9؛ خروج 12: 40؛ 1ملوك 6: 1. بُني هيكل سليمان في حوالي عام 966ق م. لنقاش حول الترتيب الزمني لكآء، انظر Merril, *Kingdom of Priests* (75-79). يقول ميريل إن أبرام غادر حاران خلال 25 سنة من مغادرته أور (ص 29).

أ. شعب

ب. أرض (وهي تحدد بشكل عام في تكوين 15: 18)

ج. دستور يربطهم معاً

(شكل بدائي في تكوين 17؛ وبشكل رسمي في خروج 19)

3. مأمورية الله لإبراهيم بأن يكون بركة

أن "تبارك" شخصاً يعني أن تُثريه، ويتضمن هذا الجانبين المادي والروحي. وما يجب أن نلاحظه هنا هو أن هذه المأمورية يجب أن تصل إلى "كل قبائل الأرض"، أي إلى الأمم أيضاً. وسيتحقق هذا في نهاية المطاف من خلال يسوع المسيح، ويفسر هذا إدخال الأميين ليكونوا شركاء في الكنيسة (أفسس 2). وتشمل هذه البركة الإعلان الإلهي أيضاً، حيث بارك اليهود العالم بإعطاء الكتاب المقدس للجميع (رومية 3: 1-2).

د. المصادقة على الوعود

على الأرجح أن تكوين 15: 7-21 أكثر أجزاء العهد القديم أهمية. وهنا يصادق العهد على الوعد المعطى لأبرام في الأصحاح 12. لقد أُعطي وعد الأرض عند الدخول إلى الأرض (12: 7)، وهو يتعزز بوعد "إلى الأبد" بعد انفصال لوط (13: 15)، وهو يتحدد الآن في تكوين 15 في المصادقة على العهد. وهذا العهد هام، لأنه يقرر برنامج الله الأخرى كلة لأمة إسرائيل.

1. أنواع من العهود

شاعت في العادات الشرقية القديمة طرق للمصادقة على عقد شرعي بين طرفي العقد الموافقين عليه:

أ. عهد الحذاء (انظر روث 4: 8)

ب. عهد الملح (انظر عدد 18: 19)

ج. عهد الدم

إذا أراد شخصان أن يربطاً نفسيهما بعهد غير قابل للنقض، كانا يعمدان إلى قتل حيوان حي. حمل هذا دلالة مزدوجة: (1) يمثّل الحيوان الشخص الذي يقطع العهد، والفكرة هنا هي أن الشخص الميت لا يستطيع أن يتراجع عن وعده، و (2) إذا لم يف أحد الطرفين بدوره في العهد، فإنه كان يشترط موته وسفك دمه.

مراسم عهد الدم كانت تتم بأن يقوم الطرفان بشق الحيوان الميت والمشوي بين نصفي الجثة دلالة على المصادقة على العهد. وفي مشهد تكوين 15 نجد أبرام في نوم عميق، بينما يمر بهوه (المرموز له بتور الدخان والمصباح) بين الأجزاء

وحده (15: 17). والنقطة هنا واضحة: إن تحقيق العهد أمر معتمد على يهوه وحده، لا على إبراهيم. ولهذا فإنه عهد غير مشروط! لقد ألزم الله نفسه بتحقيق الوعود، وتعتمد الشروط على الله وحده، لا على إبراهيم. غير أن للعهد غير المشروط بركات مشروطة.⁶ ولن يحقق أي جيل الوعود بعيداً عن الإيمان والطاعة. أما في ما يتعلق بجيل الخروج، فقد كان هذا العهد أساس مغادرتهم مصر والحصول على أرض الموعد. وسيكون العهد مع إبراهيم على أساس معاملات الله مع إسرائيل عبر الكتاب المقدس. وعندما يدعوهم الله إلى الخروج من مصر، تكون هذه الدعوة على أساس العهد (تكوين 50: 24؛ خروج 2: 24، 25؛ 3: 16). وعندما يقطع عهداً جديداً في سفر التثنية، يكون ذلك بسبب العهد الإبراهيمي (تثنية 1: 8-11). وعندما تعصيه الأمة، لا يقوم بمحوها (2ملوك 13: 22-23). ويقوم صاحب المزامير بتسبيح الله وحمده في ضوء هذا العهد (مزمو 8: 105-11). ويأتي ميلاد يسوع متوافقاً مع العهد (لوقا 1: 55). ورسالة بطرس إلى اليهود في أعمال الرسل 3 مبنية على العهد. وأخيراً فإن هذا هو أساس الرجاء المستقبلي لإسرائيل كأمة (رومية 9-11).

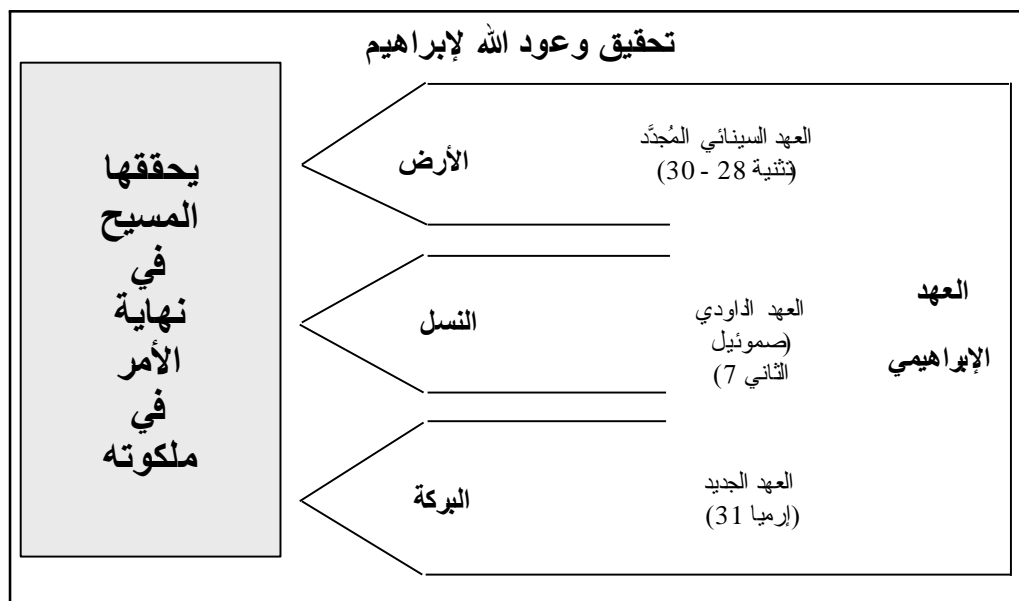
2. جوانب الوعد لأبرام ونسله

أ. أرض ب. نسل ج. بركة

سيتم تناول هذه الوجوه الثلاث من الوعد وتطويرها في إعلانات لاحقة خاصة بالعهد: المبادئ الإلهية لامتلاك الأرض (تثنية 28-30)، والعهد الداودي (2صموئيل 7) والعهد الجديد (إرميا 31). وعلى الرغم من أن هذه العهود ستتحقق في ملكوت المسيح الألفي في نهاية الأمر، إلا أنه سيكون هنالك تحقيق جزئي في الفترة المتوسطة (سنوسع في نقاش هذا الأمر عندما نتناول الأنبياء).

⁶ يقول بنوير:

"اعتمد التحقيق الكامل النهائي للعهد الإبراهيمي على الله، لا على إبراهيم أو إسحاق أو يعقوب أو أمة إسرائيل. لكن خطايا هؤلاء الرجال وعدم إيمان إسرائيل كانت لها أثر. فعلى الرغم من أن فشلهم لم يلغي الوعد قط، إلا أنه سيؤثر على بركتهم الشخصية ويمكن أن يعوق برنامج الله مؤقتاً... إذاً على الرغم من أنه لم تكن للعهد الإبراهيمي شروط ملحقه به، إلا أن عدم إيمان المتلقي يمكن، كما حدث مرات كثيرة، أن ينأى بهم عن مكان الرضا والبركة من الله." (Paul Benware, *Survey of the Old Testament*, 39)



4. تطور إيمان إبراهيم

يوجد عبرَ هذا التوليدوت *tôl'ê d'ôl'ê* جهاد دائم لدى أبرام للثقة بعود الله... للطاعة... للسير في إيمان وعندما يأتي إلى كنعان يجب معه لوطاً، على الرغم من أن دعوة الله له اشتملت على انفصاله الكامل عن كل أقربائه. ويغامر بالخروج من الأرض دون أي إرشاد من الله عندما جاءت المجاعة. وهو يحاول الحصول على النسل من خلال هاجر. إنه يتعثر من نواحٍ كثيرة. ومن ناحية أخرى يظهر أبرام إيماناً في مناسبات كثيرة (مثلاً، عند لقائه بملك سدوم).

يؤخّر الله الوعود لكي يسمح بأن ينضج إبراهيم في الإيمان والطاعة. وأخيراً ينال النسل الموعود ويبارك في الأرض. لكن هل سيبقى مطيعاً؟ هذا هو السؤال الذي يجب عنه تكوين 22 بذبيحة إسحاق. وينجح إبراهيم في امتحان الطاعة فيعيد الله تأكيد الوعود له. والدرس هنا هام: على الرغم من تأكيد الله لعود العهد، إلا أن الإيمان والطاعة شرطان مسبقان لتحقيقها!